# تعليم الدراسات القرآنية
# عبر التقنية
# «المصاحف المرتلة نموذجًا»

د. يوسف أبو علي أحمد عبادي
د. أيمن صبحي سيد أحمد صديق

# السيرة الذاتية

**الاسم:** يوسف أبو علي أحمد عبادي.
**مكان الميلاد وتاريخه:** مصر، محافظة أسوان، مركز إدفو قبلي نجع المريناب بحري ـ ٢/ ٥/ ١٩٧٠م.
**المؤهل العلمي:** دكتوراه.
**مكان الحصول عليه وتاريخه:** جامعة الأزهر ـ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
**الدرجة العلمية:** أستاذ مشارك.
**التخصص العلمي العام:** أصول الدين (التفسير وعلوم القرآن).
**التخصص العلمي الدقيق:** القراءات.
**العمل الحالي:** أستاذ مشارك بجامعتي الأزهر والطائف.
*** الإنتاج العلمي:**
*** الكتب:**
١ ـ رياض الجنان في تفسير سورة لقمان.
٢ ـ أباطيل التفاسير.
٣ ـ الإمام فخر الدين الرازي وقضية إكماله لتفسيره الكبير.
*** البحوث:**
١ ـ الوحي الإلهي، حقيقته وعلاقته بالقرآن الكريم.
٢ ـ افتراءات النضر بن الحارث على القرآن الكريم.
٣ ـ منهج الشيعة في التفسير، وخطورته على القرآن الكريم.
*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**
١ ـ ورشة بعنوان: إقراء القرآن الكريم، على هامش المسابقة الدولية للقرآن الكريم بدولة الكويت.

*** العنوان:** المملكة العربية السعودية، الطائف.
*** البريد:** الطائف، الحوية ـ ص. ب: ٨٨٨، الرمز البريدي: ٢١٩٧٤
*** الهاتف:** ٠٥٠٣٠٩٠٥٥٤٨
*** الإيميل:** moslem666@yahoo.com

# السيرة الذاتية

**الاسم:** أيمن صبحي سيد أحمد صديق.
**مكان الميلاد وتاريخه:** مصر، البحيرة، شبراخيت، زمزم. ٢٣/ ٦/ ١٩٧٥م.
**المؤهل العلمي:** دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن.
**مكان الحصول عليه وتاريخه:** جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٦م.
**الدرجة العلمية:** أستاذ مشارك.
**التخصص العلمي العام:** أصول الدين.
**التخصص العلمي الدقيق:** التفسير وعلوم القرآن.
**العمل الحالي:** أستاذ مشارك بجامعتي الأزهر والطائف.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ نظرات في مناهج المفسرين.
٢ ـ بين يدي التفسير الموضوعي.
٣ ـ فتح المجيد في علم التجويد.

*** البحوث:**

١ ـ منهج القرآن الكريم في الاستدلال على إمكان البعث ووقوعه ـ دراسة موضوعية.
٢ ـ الدخيل في تفسير فتنة داود ـ عليه السلام ـ دراسة نقدية.
٣ ـ بلاغة النص القرآني بين النظرية والتطبيق.

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ المؤتمر العالمي الثاني للقراءات القرآنية، بمراكش ـ المغرب.
٢ ـ ندوة بحثية بعنوان: (الفتوى بين التأثير والتأثر بالمتغيرات) بالجامعة الإسلامية بالمدنية النبوية.

*** العنوان:** السعودية، الطائف.
*** البريد:** الطائف ـ الحوية ـ ص. ب: ٨٨٨ الرمز البريدي: ٢١٩٧٤
*** الهاتف:** ٠٥٠٢٤٥٤٧٦٦
*** الإيميل:** ayman.seddik@yahoo.com

# ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة قضية تعليم الدراسات القرآنية عبر التقنية، من خلال الحديث عن: المصاحف المرتلة، وبيان أهميتها، وأنها من أحدث أساليب العصر الحديث في تلقي القرآن الكريم، وأن المصحف المرتل يعتبر أعظم خدمة للقرآن الكريم في العصر الحديث؛ وأن شهرته لا تقل عن شهرة المصحف المكتوب.

وتقترح الدراسة مقررًا جامعيًّا لتدريس المصاحف المرتلة، من خلال إضافة مادة بعنوان: (مصاحف مرتلة) لطلاب وطالبات أقسام القراءات، وتبين مفردات المقرر المقترح في هذا الشأن.

ثم يلي ذلك الحديث عن مشروع المصاحف المرتلة، ودوره في تلقي القرآن الكريم، فتتحدث عن بواعث هذا المشروع، وتتناول هذه البواعث بالدراسة النقدية، وتطرح بعض الحلول لمشكلة عدم حصر الطرق والأوجه الجائزة في المصحف المرتل.

ويلي ذلك الدراسة النقدية لبعض المصاحف المرتلة المشهورة، فتذكر نماذج من المصاحف المرتلة الممتازة مع بعض المآخذ اليسيرة عليها، كالمصاحف المرتلة: للحصري، والمنشاوي، وعبد الباسط عبد الصمد، والبنا، ومصطفى إسماعيل، وغيرهم، عليهم جميعًا رحمة الله تعالى.

ثم تتناول الحديث عن نماذج من المصاحف والتسجيلات المرتلة المرفوضة، كالمصاحف المرتلة: للمحيسني، والعجمي، وخالد القحطاني، ومحمد حسان، وغيرهم. وبينت الدراسة أسباب الرفض، مؤكدة أن هذا لا يعد طعنًا في أصحابها، وإنما تعظيمًا لكلام الله تعالى.

وأخيرًا تختم الدراسة بالحديث عن خطورة تسجيل المصاحف المرتلة داخل الصلاة.

وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وأوصت بالعديد من التوصيات.

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

**وبعد**، فالمصاحف المرتلة من أحدث أساليب العصر الحديث في تلقي القرآن الكريم، وتمثل نموذجًا لتعليم الدراسات القرآنية عبر التقنية، وقد فات على ظهورها حتى الآن أكثر من خمسين سنة، ولها شهرتها الواسعة عند الناس اليوم، فهي كشهرة المصحف المكتوب أو أشد، ولها قيمتها الكبرى في الوقت الحاضر، فقد هزت مشاعر المسلمين في كل مكان.

وبسبب هذه المصاحف المرتلة أصبحت فرص الاستماع إلى القرآن ميسرة وكثيرة من قراء مجيدين خاشعين يلمسون بقراءتهم أوتار القلوب.

وإن مشروع المصاحف المرتلة يحتاج إلى العديد من الدراسات حوله من جميع الجهات؛ لأنه حدث تاريخي جليل، ويحق للأجيال أن تعرف كل شيء عنه، ويجب على المتخصصين أن يذكروه للناس بكل تفاصيله من إيجابيات وسلبيات، فالناس يتساءلون عن الرأي في بعض

هذه المصاحف المرتلة، ولا بد لهم من إجابة صريحة وكافية شافية عن ذلك.

والأهم من هذا أنه حتى الآن لم يتم تسجيل القرآن الكريم كاملًا بجميع قراءاته ورواياته وطرقه، ولابد من دراسة هذه المشكلة، وبيان أسبابها وطرق علاجها.

**ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة المعنونة**: (تعليم الدراسات القرآنية عبر التقنية «المصاحف المرتلة نموذجًا»). **وقد اعتمدنا فيها** على المنهج الوصفي، والمنهج النقدي. وسرنا على القواعد العلمية المتعارف عليها في البحث العلمي.

**واشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.**

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته.

**المبحث الأول**: المصاحف المرتلة، أهميتها، وتاريخ ظهور الفكرة، ومفردات المقرر المقترح في هذا الشأن.

**المبحث الثاني**: بواعث مشروع المصاحف المرتلة، والتعليق عليها.

**المبحث الثالث**: دراسة نقدية حول بعض المصاحف المرتلة المشهورة.

**المبحث الرابع**: خطورة تسجيل المصاحف المرتلة داخل الصلاة.

**الخاتمة**: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

**وبعد**، فهذا جهد المقل، ونستغفر الله مما فيه من التقصير، ونسأله

ـ سبحانه وتعالى ـ أن يرزق عملنا القبول، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[1].

(١) سورة الممتحنة، من الآية: ٤.

# المبحث الأول

## المصاحف المرتلة، أهميتها، وتاريخ ظهور الفكرة، ومفردات المقرر المقترح في هذا الشأن

### أولًا: أهمية المصاحف المرتلة:

المصاحف المرتلة من أحدث أساليب العصر الحديث في تلقي القرآن الكريم، وقد فات على ظهورها حتى الآن أكثر من خمسين سنة، ولها شهرتها الواسعة عند الناس اليوم، فهي كشهرة المصحف المكتوب أو أشد، ولها قيمتها الكبرى في الوقت الحاضر، فقد هزت مشاعر المسلمين في كل مكان.

يقول بعض العلماء المعاصرين: (ومنذ ظهرت أجهزة التسجيل المسموع كان للقرآن نصيب واضح من خدماتها، فسجل على أسطوانات، ثم على أشرطة، وأصبح ميسرًا حتى للأميين أن يستمعوا إليه مرتلًا بأصوات المجيدين من القراء..)[1].

---

(١) تيسير التجويد، للشيخ عبد الوارث سعيد، ص٢٨.

وهو كلام طيب، لكن ظهور الفكرة لم يكن مع بداية ظهور أجهزة التسجيل المسموع، فقد تأخرت عنها وقتًا غير قصير.

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي: (وفي عصرنا غدت فرص الاستماع إلى القرآن ميسرة وكثيرة من قراء مجيدين خاشعين يلمسون بقراءتهم أوتار القلوب، وقد انتشرت قراءتهم عن طريق الأشرطة المسجلة، والتي تباع بأثمان زهيدة..)[(١)].

وهذا من فضل الله تعالى وتيسيره لحفظ القرآن على عباده.

ويقول بعض المحققين المعاصرين أيضًا: (وقد ظهرت في أيامنا طريقة في التلاوة سميت بالمصحف المرتل، وهي في الحقيقة ذات طريقة المقرئين في المداورة[(٢)]، غير أنها يسمع بها الصوت ويتضح المعنى واللفظ، ويؤخذ فيها بغالب قواعد التلاوة، وكان القصد من اتخاذ هذه الطريقة إسماع المسلمين في شتى آفاق الأرض صوت النص القرآني الكريم السليم للتثبت من صحة النص خشية أن تكون هناك طبعات للمصحف فيها خطأ غير مقصود.. وهي لعمري من أكرم الخدمات الإقرائية في العصر المعاصر، ويعود الفضل فيها إلى مشيخة

---

(١) كيف نتعامل مع القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، ص١٨٨.

(٢) عرف المداورة قبل ذلك بقوله: أن يعمد القارئ يوميًّا إلى تلاوة آي الذكر الحكيم خوفًا من النسيان. (ينظر: قواعد التجويد والأداء الصوتي، للشيخ جلال حنفي، ص٣٨٢، ٣٨٣)، ولعل الشيخ يقصد بالمداورة: الأوراد التي يلزم بها القراء أنفسهم، وهي تختلف في المقدار من قارئ لآخر، ولكن لابد من القول بأن هذه المداورة ـ أو الأوراد كما ذكرنا ـ إن لم يتضح بها اللفظ والمعنى فهي مرفوضة شرعًا، فليعلم.

الأزهر.. وخير من أجاد في ذلك ـ بل هو أولهم ـ الشيخ محمود الحصري)[١].

وكل ما ذكره الشيخ حق وصدق، ولكن لابد من الإشارة إلى أن صاحب الفكرة نفسها هو الدكتور لبيب السعيد[٢]، وقد تم التخطيط كله على يديه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وإن التواضع الشديد الذي كان متجسدًا في شخصية الدكتور/ لبيب السعيد، وقبل ذلك حبه الكبير للقرآن الكريم، والذي كان متمثلًا في حرصه الشديد على حضور المقارئ الكبيرة بالقاهرة، كان هو السبب الأول الذي فتح له ـ وللدنيا كلها ـ أبواب هذا المشروع.

ولا شك أن المصحف المرتل يعتبر أكبر عمل إسلامي، وأعظم خدمة للقرآن الكريم في العصر الحديث؛ وقد أصبحت شهرته لا تقل عن شهرة المصحف المكتوب.

إنه مشروع يحتاج إلى الدراسات المتعددة حوله من جميع الجهات؛ لأنه حدث تاريخي جليل للغاية، ويحق للأجيال أن تعرف كل شيء عنه؛ ويجب على الكاتبين في علوم القرآن أن يذكروه للناس بجميع تفاصيله، سواء ما له من الإيجابيات أو ما عليه من السلبيات، وهناك ـ

---

(١) المرجع السابق ص٣٨٣، ٣٨٤.

(٢) الدكتور لبيب السعيد، رجل مصري لم يكن في ثقافته أزهريًّا، إنما كان موظفًا بوزارة المواصلات، وقضى جزءًا كبيرًا من حياته في دراسة العلوم العامة حتى حصل على درجة العالمية (الدكتوراه) ـ في علم الاجتماع من كلية الآداب جامعة عين شمس، وأصبح رَحِمَهُ اللَّهُ صاحب رأي في علم الاجتماع، وله منهجه وطلابه الذين تخرجوا على يديه.

أيضًا ـ من المصاحف المرتلة ما لم يكن قد ظهر في حياة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ولم يكن علم بها، وهي كثيرة جدًّا.

والناس يتساءلون عن الرأي في بعض هذه المصاحف المرتلة، ولابد لهم من إجابة صريحة وكافية شافية عن ذلك؛ لأنهم يتلقون عن طريقها القرآن الكريم ويحفظونه منها.

وفي رأيي أنه إذا جاز السكوت ـ أو الإهمال بمعنى أصح ـ لهذا المشروع من جميع العلماء فلا يجوز ذلك للكاتبين في علوم القرآن الكريم؛ لأن المشروع داخل في صميم تخصصهم.

ولا يصح أن يكتب العلماء المعاصرون منهم في جمع القرآن الكريم، ويقتصروا على جمعه في عهد أبي بكر وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مهملين هذا الجمع الصوتي للقرآن الكريم في عصرنا الحديث.

## ثانيًا: تاريخ ظهور الفكرة:

ظهرت فكرة الجمع الصوتي للقرآن الكريم قبل أكثر من خمسين عامًا، وكان صاحب الفكرة هو الدكتور لبيب السعيد، ولاشك أن الجمع الصوتي للقرآن الكريم كان له ضرورة دعت إليه وبواعث أو أسباب قادت الدكتور لبيب السعيد للتفكير فيه، وإظهاره للناس.

وعن هذه الأسباب يتحدث فضيلته فيقول: (وأعود إلى ما قبل إعلاني عن مشروع المصحف المرتل ببضع سنين لا أستطيع تحديدها بدقة. منذ يومئذ وأنا أحس أن جمع القرآن جمعًا صوتيًّا بكل قراءاته المتواترة والمشهورة أمر يجب أن ينهض به أهل هذا الزمان. وكنت أتابع، في المقارئ الكبيرة بالقاهرة، الممتازين من علماء القراءات،

وكان يؤلمني أنه كان إذا مات منهم أستاذ حاذق خلفه أحيانًا من لا يعدله أستاذية وحذقًا، وضاعت على المسلمين ـ إلى الأبد ـ مواهب الميت؛ لأنها لم تسجل.

ما كان أعظم شعوري بالخسارة الفادحة المستمرة على مدى الزمان في القراء الذين يموتون! ذلك أن إنتاجهم ـ بطبيعتهم ـ غير إنتاج غيرهم من أصحاب العلوم والفنون، فهؤلاء يستطيع الواحد منهم ـ بفضل الكتابة ـ أن يواصل بعد موته الحياة في إنتاجه، أما أصحاب التراث الصوتي، وفي مقدمتهم القراء، فكان تراثهم يفني بفنائهم؛ لأن العلم لم يكن اهتدى بعد إلى طرائق هذا التراث وحتى بعد الاهتداء، تأخر تسجيل المصحف أمدًا غير قصير.

كان هذا الشعور، ومعه شعور قوي آخر بمدى الحاجة إلى تحقيق كل الأغراض التي سنعقد لها هنا فصولًا طويلة، وهي أغراض خطيرة الشأن، كان ذلك كله مبعث أمشاج من الأفكار سويت، فيما بعد، فكانت فكرة جمع القرآن صوتيًّا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة..)[1].

وكل هذا الذي قد ذكره الشيخ الفاضل رَحِمَهُ اللَّهُ يدل بحق على حبه الصادق للقرآن الكريم وحرصه الشديد على المحافظة عليه، ونشر آياته المباركة بين المسلمين، وإني أرى من خلال هذه العبارات لصاحب المشروع ـ وبلا مغالاة ـ أن فضيلته قد عاد بالذكريات إلى قصة الجمع الأول للقرآن الكريم على عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فإن التشابه بين

(١) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، لفضيلة الدكتور لبيب السعيد ص ٨٠، ٨١.

هذا الجمع الصوتي وذلك الجمع الكتابي قوي جدًّا، فكلاهما يشترك في السبب، (وهو موت القراء في الجمعين)، ويختلفان في العلاج (وهو أطول عمرًا في الحالين)، فقد كان هذا العلاج أو الحل في جمع أبي بكر رضي الله عنه هو الكتابة، أما في جمع لبيب السعيد فإنه الصوت ذاته لهؤلاء القراء أنفسهم، وقد تقدم العلم وتيسرت الوسائل لتحقيق ذلك، وسبحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ومن هنا قام ـ هذا الرجل ـ يرسم الطرق، ويحدد المنهج، ويضع الخطط لهذا المشروع الكبير حتى يتم التنفيذ على أحسن الأحوال.

## طريقة تنفيذ مشروع المصاحف المرتلة:

وشاء الله تعالى بعد التفكير الطويل أن يبدأ الدكتور لبيب السعيد في التنفيذ الفعلي، وأن ينتقل المشروع من الخيال إلى الواقع العملي، فقد تقدم رحمه الله في أواخر فبراير، أو أوائل مارس ١٩٥٩م ـ كما يقول ـ إلى مجلس إدارة الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم باقتراحه ـ مكتوبًا ـ بشأن تسجيل القرآن الكريم صوتيًّا بكل رواياته المتواترة والمشهورة وغير الشاذة[(١)].. وكان فضيلته وقتها رئيسًا لهذه الجمعية.. وفعلًا قررت الجمعية المبادرة إلى الاقتراح على أن تتصل فورًا بالجهات المعنية التي أشار إليها الدكتور في اقتراحه المذكور.

وتم عقد اجتماع عام كان فيه مع صاحب المشروع، ونفر من المسؤولين، ولم يكتف صاحب المشروع بكل ذلك، بل عقد في

(١) ينظر: نص الاقتراح ص٨٢، في كتاب «الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم». للدكتور لبيب السعيد.

صبيحة اليوم التالي لهذا الاجتماع مؤتمرًا صحفيًّا دعا فيه رجال الفكر إلى موافاته بتوجيهاتهم وملاحظاتهم حتى يتحقق التنفيذ الدقيق السليم لهذا المشروع[١].

وبعد هذا كله بدأت حركة الشيخ تزيد وجهده يتضاعف[٢]، فكانت مفاوضاته مع بعض مصانع الاسطوانات، وتدبير الاستديو للتسجيل، وتقابل مع عدد قليل من رجال الدولة وأصحاب المناصب من الوزراء وغيرهم.

وأعتقد أنه من تحصيل الحاصل التنويه بما كان يلقاه رحمه الله من متاعب أو يواجهه أثناء كل ذلك من صعوبات، نسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته، وأن يجزيه عن الأمة والقرآن الكريم خير الجزاء.

## ثالثًا: مفردات المقرر المقترح في هذا الشأن:

نقترح إضافة مادة بعنوان: (مصاحف مرتلة) لطلاب وطالبات أقسام القراءات.

وتتناول مفردات المقرر المقترح في هذا الشأن ما يلي:

١ ـ التلقي والتلقين والتلقف في اللغة والاصطلاح، والفروق بينها.

٢ ـ أهمية التلقي في سائر العلوم، وأهمية تلقي القرآن الكريم، وحكمه، وأدلته، وخطورة الاعتماد على المصاحف المكتوبة وحدها

---

(١) المرجع السابق ص٨٥.

(٢) يراجع التفصيل في المرجع السابق، ص٨٦ وما بعدها.

في قراءة القرآن الكريم، والكلام عن التصحيف، ونماذج تاريخية لذلك.

٣ ـ طرق تلقي القرآن الكريم عن المتقدمين والمتأخرين، ومقدار التلقي، والعبارات الدالة عليه، وجمع القراءات القرآنية في الختمة الواحدة، تاريخه وكيفيته وحكمه ومذاهب العلماء فيه.

٤ ـ فكرة المصاحف المرتلة، وتاريخها، وأسبابها، وأهدافها، وطرق تنفيذها، والمعارضين لها، والجهود التي بذلت في طريق نجاحها، والعلاقة بين الجمع الصوتي للقرآن الكريم وجمع المصاحف في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

٥ ـ صاحب فكرة المصاحف المرتلة والتعريف به، والتعريف بصاحب أول مصحف مرتل في الدنيا الشيخ محمود خليل الحصري، وكيفية تسجيل هذا المصحف، ومكانه، واللجنة المشرفة عليه، ونشأة إذاعات القرآن الكريم.

٦ ـ عدم تسجيل القرآن الكريم كاملًا بجميع قراءاته ورواياته وطرقه حتى الآن، ومشكلاته وطرق العلاج.

٧ ـ آداب الاستماع للتسجيلات المرتلة، والأحكام الفقهية المترتبة على هذه القراءة، مثل قراءة التسجيلات المرتلة لسورة البقرة في البيت لطرد الشيطان، وحكم الرقى بهذه التسجيلات، وحكم مس هذه الأشرطة أو الاسطوانات، ونحو ذلك.

# المبحث الثاني

## بواعث مشروع

## المصاحف المرتلة، والتعليق عليها

### بواعث المشروع:

قال صاحب فكرة مشروع المصاحف المرتلة الدكتور لبيب السعيد رَحِمَهُ اللَّهُ: (لعل أول هذه البواعث اقتضاء المحافظة على القرآن، وذلك في رأينا (والكلام للدكتور لبيب) عن طريق:

[١] تحقيق التلقي الشفهي الذي لا محيص عنه لطالب القرآن والذي من غيره لا يؤمن التصحيف.

[٢] المحافظة على القراءات التي نزل بها القرآن، وأجمع عليها المسلمون، وثبت لهم منذ زمن النبي ﷺ تواترها وعدم شذوذها.

[٣] المنع من القراءة بالشواذ التي تعلق بها أفراد من القراء، والتي نرى ـ مع أغلب المسلمين ـ أنها الآن؛ ومنذ جمع عثمان مجرد وسيلة من وسائل تفسير القرآن، وتبيين معانيه، وترجيح تأويلاته، والتي نرى أن التلاوة بها تفضي إلى الاختلاف والبلبلة والفتنة)[(١)]، وأتوقف عند

---

(١) المرجع السابق ص٧٧.

هذا الحد من كلام الشيخ الفاضل على أن أعود إلى بقيته ـ بمشيئة الله تعالى بعد محاورته بالموضوعية وهي منهج فضيلته ـ الذي تعلمته من كتابه خلال مناقشته لكثير من الآراء رَحِمَهُ اللَّهُ.

وواضح أن البواعث المذكورة آنفًا هي أهم ما قصده الشيخ من مشروع المصحف المرتل، وقد تحدث عن قيمتها بالأدلة التفصيلية فيما بعد من نفس الكتاب[(١)].

## التعليق على الباعث الأول:

فأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ في الطريق الأول: «تحقيق التلقي الشفهي... إلخ» فإنه حق ـ كما سبق ـ لكنى أختلف مع فضيلته في أن المصحف المرتل يحقق ذلك، وأننا بالاستماع إليه نأمن التصحيف؛ لأن الاستماع وحده لا يكفي للضبط والإتقان، بل لابد من وجود الشيخ نفسه والعرض عليه ومناقشته؛ خاصة في الأحكام الدقيقة للقراءة، مثل الإشمام والروم والاختلاس والتسهيل وغير ذلك.. ولا أقصد بذلك المعرفة النظرية بهذه القواعد فحسب، إنما أريد التطبيق العملي لها أيضًا، ولا يوجد توضيح لهذه الأشياء في المصحف المرتل.

والحق أنه لا يمكن أبدًا الحكم بالضبط أو الإتقان على من اعتمد على الاستماع من المصحف المرتل وحده، ولا يسلم من اكتفي بالتلقي منه من الوقوع في شيء من التحريف أو التصحيف الممنوع؛ وهذا الحكم عام في الاكتفاء بالسماع وحده سواء كان من المصحف المرتل أو غيره، حتى لو كان من الشيخ نفسه، وكما يقول الإمام

(١) من ص١٠٣: ٢٣٨.

السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ: (..لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته)[١].

والقول في المصحف المعلم ـ عندي ـ كالقول في المصحف المرتل؛ لأن كليهما لا يوجد فيه طريقة العرض، وإذا أخطأ الطالب فإنه لا يجد أحدًا يرد عليه خطأه، أو يرشده إلى الصواب، كما هو معلوم.

## التعليق على الباعث الثاني:

وأما قول صاحب مشروع المصحف المرتل في الباعث أو الطريق الثاني (المحافظة على القراءات...الخ) فلي عليه ثلاث ملحوظات:

**الملحوظة الأولى:** أنه رَحِمَهُ اللَّهُ عندما دعا إلى هذا المشروع، وبدأ التخطيط للجمع الصوتي لكل الروايات المتواترة والمشهورة اكتفي في هذا التخطيط ببعض الطرق فقط لكل رواية من روايات القراءات العشر، وأسجل هنا نصه في ذلك حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وبعد، فقد دعا صاحب المشروع إلى أن يشمل الجمع الصوتي سائر القراءات المتواترة والمشهورة وغير الشاذة، وبالفعل بدأ ـ في فجر المشرع ـ التخطيط لجمع روايتين لكل من القراءات العشر، على أن يختار لكل رواية طريقان، كل منهما من طريقين، ويختار للتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة، على نحو ما ورد في «الشاطبية» وشروحها، و«جامع البيان» لأبي عمرو الداني، على نحو ما ورد في «النشر»، و«طيبة النشر» و«الدرة المضية» لابن الجزري.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي، ١/ ٣١٢.

وعلى نحو ما ورد في شروح هاتين الأخيرتين، وما ورد في بعض الكتب الأخرى المتخصصة والمعروفة والتي سنشير إليها عندما ننقل أو ننقل عنها)[١]، وليس عندي اعتراض على صحة الطرق التي اختارها الدكتور للمشروع، فكلها مقبولة ومقروء بها، وإنما السؤال الذي يطرح نفسه هذه المرة يقول: ..هل هذه الطرق التي ذكرها هي كل الطرق التي يُقْرأ بها أم أنها بعض منها فقط؟؟ الجواب واضح من كلام الشيخ نفسه في أنها على سبيل الاختيار، وهذا يعنى عدم الحصر.. فكيف يقال بعد هذا: إن مشروع المصحف المرتل قد شمل سائر القراءات، أو أنه قد حافظ على القراءات التي نزل بها القرآن.. إلخ.

إن معنى شمول المشروع لسائر القراءات أن يكون التسجيل الصوتي الذي يُخطط له الشيخ الفاضل قريبًا من الألف ختمة، إن لم يكن أكثر، وكل ختمة منها بطريق غير طريق الختمة الأخرى، هذا مع صرف النظر عن الأوجه الجائزة في كل ختمة.

وقد جمع الإمام ابن الجزري عددًا كبيرًا من هذه الطرق حسبما صح عنده من الأسانيد،ثم قال: (فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق، وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا، أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم.

(١) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، ص١٧٣.

ومن نظر في أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة علمًا عرف قدر ما سبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا، وهذا علم أهمل، وباب أغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي)[١]، فهل يريد الشيخ الدكتور ـ باختياراته ـ أن يهمل هذه الطرق أيضًا، أو أن يغلق أبوابها حتى يضيع أكثر مما ضاع؟!

وقد سبق ابن الجزري بعض المحققين الذين زادوا على العدد الذي ذكره، منهم صاحب «الكامل» الذي جمع فيه خمسين قراءة وألفًا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقًا. وجمع بعضهم ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقًا. وأكثر من هؤلاء جميعًا صاحب كتاب الجامع الأكبر والبحر الأزخر فقد جمع فيه سبعة آلاف رواية وطريقًا[٢].

ولست أجادل في أن مجموعة كبيرة من هذه الطرق قد ضاعت، ولم تصل بالتلقي لأحد من القراء في الوقت الحاضر، لكن الكثير منها موجود، وعلى الخصوص طرق الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ والعجيب أن صاحب المشروع على علم بالأعداد المذكورة سابقًا؛ وقد أوردها في كتابه[٣]، ولا أدري ما هو السبب في اقتصاره على بعض الطرق وإهمال بعضها الآخر مع أن الكل صحيح!!

**الملحوظة الثانية:** عدم الحصر للأوجه الجائزة في القراءة.. وهذه المشكلة لم نجد لها حلًّا في كل الختمات لأي قراءة من القراءات في

---

(١) النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، ١/ ١٩٢، ١٩٣.
(٢) المرجع السابق ١ / ٣٥، شرح طيبة في القراءات العشر، لأبي القاسم النويري، ١/ ١٧١.
(٣) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، ص١٣٧.

تخطيط صاحب المشروع، ولا في تنفيذ القراء أيضًا، فمثلًا.. كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[١] يجوز فيها ـ للقراء العشرة ـ سبعة أوجه عند الوقف عليها، والأوجه السبعة تجري في كل ما يماثلها من القرآن الكريم[٢].

وهكذا يقال بالنسبة للأوجه الأخرى لبقية أنواع المد العارض، ونحوه أيضًا يقال في أحكام الاستعاذة والبسملة، وأوجه ما بين السورتين، وغير ذلك من القواعد العامة التي يتفق عليها القراء العشرة أو الخاصة ببعضهم، وغير ذلك كثير وكثير، فهل حقق مشروع المصحف المرتل ـ في تخطيط الشيخ أو تنفيذ القراء ـ ذلك كله، أو تلقى منه الناس هذه الأوجه؟

لا يمكن أن تكون الإجابة على ذلك إلا سلبية.. وها هو صاحب المشروع نفسه قد صرح في كلامه أنه قد اختار للتسجيل أشهر الأوجه لكل طريقة، وجميع المصاحف المرتلة كذلك ـ بلا استثناء ـ نجد أن القارئ يختار لقراءته وجهًا واحدًا لا يقرأ بغيره من أول القرآن إلى آخره، ولا شك أن في هذا الاختيار خطورة كبيرة على جميع الأوجه ـ المقروء بها أو المتروكة ـ فقد يتوهم المستمع وجوب القراءة بهذا

---

(١) سورة الفاتحة الآية ٥.

(٢) ينظر: نهاية القول المفيد، للعلامة محمد مكي نصر، ص١٤١. العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسه ص٩٩، البدور الزاهرة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، ص١٥. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ص٣٠٩، ٣١٠. ملخص العقد الفريد، للشيخ علي أحمد صبرة، ص١٤، غيث النفع للصفاقسي، ص٢٢، ٢٣، وغيرها.

الوجه الذي قرأ به القارئ، أو عدم جواز غيره من الأوجه الأخرى، أو أفضليته عليها؛ أو يتوهم غير ذلك!! وكلها مشاكل كبيرة ليست بالهينة، ولم نجد لها علاج في المشروع، ولعل العلاج النافع يكون في السطور الآتية إن شاء الله تعالى.

## مقترح لحل مشكلة عدم حصر الطرق والأوجه الجائزة في المصحف المرتل:

عندي مقترح لحل المشكلة المذكورة في الملاحظتين السابقتين، يجمع سائر الطرق التي تجوز القراءة بها، ويحفظها من الضياع أو الإهمال، وفيه الحصر أيضًا لجميع الأوجه الجائزة في كل قراءة من القراءات، ولا يحتاج هذا العلاج أو الحل إلى جهد كبير، ولا إلى وقت طويل أو مال كثير إن شاء الله تعالى، وهو أن يكون للقارئ في بداية كل ختمة مقدمة يتحدث فيها عن هذه الطرق والأوجه الجائزة في روايته التي اختارها للقراءة باختصار، وإن هذه المقدمة الصوتية ـ والحق يقال ـ لابد منها في كل مصحف من المصاحف المرتلة، والقراءة بدونها توقع المستمع سواء كان متخصصًا أو غير متخصص في حيرة.

فمن غير مقدمة لا يعرف المستمع حتى الطريق التي يقرأ بها القارئ، اللهم إلا كان هذا المستمع من أفذاذ علماء القراءات، ومع ذلك فلن يصل إلى هذا المراد إلا بعد استماعه للختمة كلها، والصعوبة في الحصول على ذلك لا تخفى؛ ولا تتناسب مع الأغراض الكبرى للمشروع، وأهمها التيسير.. وأيضًا فإن المشروع ـ كما رسم له صاحبه ـ ليس للمتخصصين في علم القراءات، إنما هو للعامة من غيرهم.

وإذا كان للقارئ في بداية تسجيله للختمة مقدمة صوتية فإنه يذكر فيها طريقه الذي اختاره لتسجيل الرواية، ثم يورد الطرق الأخرى، ويسرد اختلافاتها مع طريقه.

ولا صعوبة أبدًا في ذكر هذه الاختلافات؛ لأنها عند التحقيق غالبًا ما تُعد على الأصابع[١] كما هو معلوم عند أهل العلم بالقراءات، ولن تأخذ من صاحبها في التسجيل إلا دقائق معدودة.

هذا بالنسبة لعلاج لمشكلة والطرق وتعددها، وأما مشكلة عدم الحصر للأوجه للجائزة فعلاجها أيضًا أن يذكر القارئ في المقدمة الصوتية نفسها الوجه الذي اختاره، ويبين الأوجه الجائزة الأخرى، ويضرب لذلك بعض الأمثلة ليفهمها المستمع، ويقيس عليها النظائر في كل القرآن، ويفعل نحو ذلك في بقية الأوجه الجائزة الأخرى لروايته.

وهذه القواعد المقرونة بأكثر من مثال تغني تمامًا عن جمع الأوجه كلها في كل موضع من مواضع القرآن، ولا حاجة إلى ذلك؛ لأن الغرض هو العلم بها، وقد تحقق هذا العلم من الأمثلة المذكورة. وهذا الصنيع أشبه بالقواعد في علم التجويد أو الأصول لعلم القراءات[٢].

وليذكر القارئ أيضًا ـ في نفس هذه المقدمة منهجه في قراءة الرواية عمومًا، وما يتعلق بالقراءة من أمور قد تفيد المستمع كتاريخ قراءته،

---

(١) ينظر على سبيل المثال للكلمات المختلفة عن حفص من طريق الطيبة في: «صريح النص»، أو «الفوائد المرتبة على الفوائد المهذبة»، كلاهما للعلامة علي محمد الضباع.

(٢) الأصول هي القواعد الكلية المطردة ـ أي المتكررة ـ مثل: حكم ميم الجمع، وأحكام المدود، والفتح والإمالة، وما شابه ذلك.. ينظر: القبس الجامع، للشيخ عطية قابل نصر، ص٤٩ وغيره.

ومكانها، وكيف تم التسجيل، وغير ذلك، وليس من شك في الفوائد المتعددة من ذلك كله، ولا حرج ـ إطلاقًا ـ في تسجيل هذه المقدمة من الناحية الشرعية، ولا ابتداع فيها؛ لأنها أشبه بالاصطلاحات الموجودة بآخر المصاحف المكتوبة.

كما أنه لا شيء فيها من الجمع أو الخلط بين الطرق الذي حذر منه العلماء[(١)]؛ لأنها ليست إلا مجرد شرح وإيضاح فقط لاختلاف الطرق، وبيان للجائز من الأوجه بالأمثلة لا غير. ولعل العذر لشيخنا ـ صاحب المشروع ـ في عدم وضع هذه المقدمة ضمن التخطيط للتسجيل هو أن المشروع قد كان في بداية الظهور، وخاف رَحِمَهُ اللَّهُ من الخلط أو لبس القرآن بما ليس منه ـ أما الآن فلن يحدث هذا اللبس؛ فإن الفرق بينهما واضح بالنسبة للصغير والكبير؛ والخلط قد أصبح مأمونًا عند المتعلم والأمي، والحمد لله رب العالمين.

ـ وليس أدل على ما أقول من أن المصاحف المرتلة نفسها ـ غالبًا ـ ما يكون بآخرها أدعية ختم القرآن[(٢)] ولم نسمع في يوم من الأيام أن أحدًا من الناس التبس عليه ذلك. وقطعًا للشك من جذوره، ونفيًا لأي احتمال ـ قد يوجد ـ فإني أقترح التنبيه على ذلك، كأن يقال ـ مثلًا ـ في

---

(١) وهو أن يجمع في قراءته بين الطرق بعضها ببعض، فذلك غير جائز، كما هو مقرر. يراجع: النشر لابن الجزري، ١/ ١٨، وما بعدها. غيث النفع، للصفاقسي، ص٢٤. القسطاس المستقيم، للشيخ لؤي محمد قبيص، ص٧٢. هداية القارئ للمرصفي، ص٢٩٩. القرآن والقراءات، للدكتور عبد الغفور مصطفي، ص١٠٤. الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء، للشيخ النحاس، ص١٢، وغير ذلك.

(٢) مثل مصحف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ومصحف الشيخ محمد جبريل وغيرهما كثير.

نهاية المقدمة، وفي الشريط نفسه: وإلى هنا تنتهي المقدمة وتبدأ التلاوة؛ أو يقال: والآن ـ لنستمتع وننصت للقراءة.. ونحو ذلك من العبارات. ثم إن المقدمة المطلوبة أشبه بما نستمع إليه في إذاعات القرآن الكريم من كلام قبل المصحف المرتل أو بعده... فلا فرق بينهما في الحقيقة سوى أن الكلام غير الكلام، وهذا واضح لا تخفى حقيقته على أحد..

وبعد، فليت المسؤولين عن تسجيل المصاحف المرتلة بالإذاعات وغيرها يجعلون هذا الاقتراح في الحسبان، ويضعونه ضمن الخطة لأي تسجيل يكون على كل رواية من الروايات، فقد رأينا أن الحاجة شديدة إلى تنفيذه، وتطبيقه على ما لم يسجل صوتيًّا من القراءات، وقد ظهرت ضرورة هذه المقدمة ودورها في خدمة علم التجويد والقراءات، وقد لمسنا ـ أيضًا ـ ما فيها من التيسير والتوفير للجهد والوقت والمال، وبإذن الله تعالى يتم المشروع كاملًا بها، ولا يحتاج إلى نصف العشر من الختمات القرآنية التي كان سيحتاج إليها إذا لم تسجل معه هذه المقدمة. والله ولي التوفيق.

**الملحوظة الثالثة:** أن الشيخ رحمه الله قد دعا إلى أن يشمل الجمع الصوتي القراءات العشر جميعها، وبكل روايتها المتواترة والمشهورة، ونادى في الناس بحججه القوية: أن هذا واجب على الأمة، ولابد من النهوض به، وطالب بتنفيذ ذلك بكل ما أتاه الله من قوة.. وهو على حق في كل ذلك غير أني أسجل هنا ـ وبكل أسف ـ أن هذا المشروع الكبير ـ رغم كل ذلك ـ وقد مضى على بدايته حتى الآن أكثر من خمسين عامًا إلا أنه لم يظهر من المصاحف المرتلة سوى بعض الطرق.

وامتلأت الدنيا برواية حفص عن عاصم فقط وبطرق مكررة[١] لأعداد لا تحصى من القراء، وللأسف الشديد أيضًا أن هذه المصاحف منها الجيد المفيد، ومنها مصاحف لا تستحق إلا إعدامها، كما فعل عثمان رضي الله عنه بالمصاحف التي خالفت مصاحف الأئمة... والمقصود هنا: أن الغالبية العظمى من القراءات لم يتم تسجيلها حتى الآن، وأحسب أن أكثر أغراض المشروع التي تمناها الشيخ الفاضل قد ضاعت، ولم تتحقق حتى الآن، بسبب عدم التسجيل الصوتي لكل الروايات الأخرى.

وأنا أعلن بصراحة أن حاجتنا إلى الروايات الأخرى (غير رواية حفص) أشد من حاجتنا إلى تسجيل رواية حفص عن عاصم؛ لأن العارفين بهذه الروايات قلة قليلة جدًّا، وحتى المصاحف المكتوبة بها نادرة الوجود أيضًا، إن لم يكن أغلبها غير موجود أصلًا في كثير من البلدان الإسلامية، ولا يتيسر الحصول عليها لكثير من الناس... وطبيعي أن يتبع ذلك أن تكون الكتب ـ مطبوعة ـ لهذه القراءات عزيزة الوجود كذلك؛ والنتيجة النهائية هي الخوف علي هذه القراءات من الاندثار؛ والبلية هي ضياعها وموت طرقها؛ أما رواية حفص عن عاصم فإن قراءها ـ والحمد لله ـ أكثر، وأحكامها عند التطبيق العملي أيسر من غيرها، وكذلك مصاحفها أشهر وأكثر من مصاحف القراءات الأخرى، ولا يكاد يخلو منها بيت أو مسجد من بيوت المسلمين ولا مساجدهم.

ولذلك يقول بعض الباحثين المعاصرين: (ولا يكاد جمهور

---

(١) يعني أن طرق حفص عن عاصم نفسها لم تحصر حتى الآن، رغم عدم وجود هذه المصاحف الكثيرة جدًّا بها.

المسلمين يعرفون في معظم أنحاء العالم الإسلامي إلا قراءة حفص عن عاصم، والعلم بسائر مقصور على من أشرنا إليهم، وقد كان حري ـ ووسائل الإعلام والبث والتسجيل الصوتي على ما هي عليه الآن ـ أن يزداد نشر القراءات، وإذاعتها على جماهير المسلمين وإعلامهم بها..)[١].

وشهرة رواية حفص على غيرها من الروايات أمر معروف لا يحتاج في ثبوته إلى دليل، لأنه واقع، والواقع خير دليل، وهو خير كبير لا شك فيه بالنسبة لرواية حفص عن عاصم، لكن خطورته بالنسبة لبقية القراءات المتواترة ليست بالهينة، ولذلك قال بعض العلماء المعاصرين: (يجب ألا تقتصر إذاعة القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم فقط، ذلك أن الناس قد التبس عليهم، فظنوا أن القرآن هو فقط بحفص عن عاصم في مصر والسعودية وغيرهما، على حين أن المغاربة والسودان في بعض نواحيه يظنون أن القرآن هو فقط برواية ورش عن نافع، وقد أوضحنا خطورة ذلك، فضلًا عن كونه غير حقيقي، وأنه يفرق بأكثر مما يجمع، فضلًا عن كونه لا ينسجم مع المقاصد الإلهية. فهل آن الأوان للرجوع إلى الحق؟!)[٢].

ولماذا كل التقاعس والتأخير، ونحن نعلم القيمة الكبرى لهذا الجمع الصوتي للقراءات العشر برواياتها جميعًا، وكيف يمضي عام واحد ـ فضلًا عن أكثر من خمسين عامًا ـ ولا يتم المشروع كاملًا،

(١) إعجاز القراءات القرآنية، للأستاذ صبري الأشوح، ص٢٨١.
(٢) إعجاز القراءات القرآنية، للأستاذ صبري الأشوح، ص٢٨١.

والخطة موجودة، وعندنا علماء أفذاذ في علم القراءات، وعندنا كل الوسائل والإمكانات التي تحققه؟! لماذا لا تتحرك المؤتمرات العلمية وتصدر القرارات والتوصيات بعدم الاقتصار على رواية حفص وحدها؛ حفظًا لكل هذه القراءات الثابتة من النسيان والاندثار[١].

**ولكن تبقى لنا بعض المطالب يحق لنا أن نعرضها على المسؤولين، ونأمل في تحقيقها، وهي مطالب يسيرة إلا أنها ضرورية جدًّا، والحاجة إليها ماسة للغاية..**

**أولًا**: أن جماعة من الأخوة المذيعين، أو مقدمي البرامج وإن كانوا على درجة ممتازة في القيام بواجبهم الإعلامي من حسن العرض وجمال الأسلوب، إلا أن القصور منهم واضح في تلاوة القرآن بأحكام التلاوة، وبمعنى أكثر وضوحًا هم في حاجة إلى دراسة أحكام التجويد، وأعتقد أنه ليس من المحمود أن تتلى آيات القرآن الكريم بغير تجويد في إذاعة القرآن الكريم، كما هو الواقع من هؤلاء.

ولماذا لا يكون ضمن شروط المتقدمين لشغل هذه الوظائف ـ بل في مقدمتها ـ شرط العلم بأحكام التلاوة نظريًّا وعمليًّا إن لم يكن حفظ القرآن كاملًا؟!

**ثانيًا**: أن اهتمام إذاعات القرآن الكريم شديد جدًّا بنشر البرامج الشرعية والعربية والثقافة الإسلامية عامة، وهذا صنيع طيب، غير أن القصور واضح في أداء وظيفتها الأساسية، ألا وهي إذاعة المصاحف المرتلة بجميع القراءات المتواترة، ولو أن إذاعات القرآن الكريم وفرت

---

(١) يراجع: القرآن والقراءات والأحرف السبعة، للدكتور عبد الغفور مصطفي ص٣٧٢.

من الوقت ما يسمح بإذاعة المصاحف المرتلة برواية حفص وغيرها لكان في هذا الصنيع خير كثير، ونفع كبير للأمة الإسلامية وإحياء لعلم القراءات القرآنية.

## التعليق على الباعث الثالث:

وأما قول صاحب المشروع في الطريق الثالث ـ وهو يتحدث عن بواعث هذا المشروع ـ: (.. المنع من القراءة بالشواذ ... إلخ) فإنه كلام طيب وغرض نبيل من أغراض المشروع كالأغراض السابقة عليه، لكن باب القراءة بالشواذ قد أغلق منذ زمن بعيد.

**والذي آخذه هذه المرة الأخيرة على صاحب المشروع أنه لم يضع ضمن التخطيط شروطًا لمن يريد التسجيل لأي رواية من الروايات،** إنما ترك الأمر للقراء، ولذلك ظهرت على الساحة مصاحف مرتلة لمجموعة من القراء بها أخطاء كثيرة، وانتشرت بصورة لافتة للنظر، ولم يعاقب أصحابها، أو يوقف نشرها.. ولو ألزم الشيخ الفاضل (والجهات المسؤولة أيضًا) أصحاب هذه المصاحف بها لألزموا بها أنفسهم في التسجيل ولما حدث ما حدث.

## بقية بواعث التفكير في الجمع الصوتي:

وقد بقيت لصاحب المشروع بواعث أخرى زيادة على ما سبق، لا تعليق عندي عليها سوى الاعتراف بقيمتها العلمية، والتأييد لصاحبها والدعاء له بالمغفرة والرحمة.

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: ومن هذه البواعث الحاجة الماسة إلى تيسير تحفيظ القرآن وتعليمه، وأحسب أن الجمع الصوتي الأول سد هذه الحاجة؛

لأن المصاحف المرتلة نماذج صوتية ممتازة للتنزيل الشرعي الذي تستطيعه الكافة. ولأنها تيسر القرآن للحفظ والتعلم، وخاصة في المجتمعات الإسلامية غير العربية التي يعوزها غالبًا المعلم الضابط المتقن. ولأنها تطلب لمشكلة اختلاف الرسم العثماني للمصحف المكتوب عن الرسم الإملائي المألوف. وثمة بواعث أخرى دعتنا إلى الجمع الصوتي.. هي ضرورة الذود عن القرآن ضد الطاغين عليه، والمتشككين فيه من قدامى ومحدثين، وضد كل محاولة لتحريفه، كل عقبة توضح أمامه لغته، أو أمام وحدة أتباعه، وأظن أن مشروعي يحقق أيضًا:

(أ) ما قصده المصحف العثماني الذي أجمع المسلمون عليه.

(ب) درء أي تحريف عن القرآن.

(ج) نشر لغة القرآن وتوطيد الوحدة بين المؤمنين به. أ.هـ[١].

وكله كلام وجيه ولا غبار على شيء منه، وقد أجمله الدكتور في هذا الموضع وفصله أتم تفصيل في مكان آخر من نفس الكتاب، وقد أحسن صنعًا، رحمه الله تعالى.

(١) الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، د/لبيب السعيد ص٧٧، ٧٨.

# المبحث الثالث

## دراسة نقدية حول

## بعض المصاحف المرتلة المشهورة

الأمانة تستوجب صراحة الحديث، والصالح العام والمفيد هو إحقاق الحق وإبطال الباطل خاصة فيما يتعلق بقراءتهم، وقد دفعني أيضًا وقوي من عزمي للمبادرة في هذه الكتابة أني وجدت جمعًا من المسلمين والمسلمات يتلقون القرآن الكريم من هذه الأشرطة المرتلة ويحفظونه عن طريقها، وقد يسمعون الخطأ فيظنونه صوابًا أو العكس؛ فكان حق هؤلاء أن تكشف لهم الحقائق ويظهر بوضوح لكبيرهم وصغيرهم المقبول من المردود في قراءة القراء من غير تحريف أو تزييف، وبدون إفراط أو تفريط؛ وبلا خوف أو مجاملات؛ فالحق أحق أن يتبع، وكتاب الله تعالى أغلى من كل غال، وأعز من كل عزيز...

ويرحم الله علماء الحديث فقد كتبوا مئات المؤلفات في جرح الرجال وتعديلهم[1]، وقد سموا الرواة بأسمائهم، وكثيرًا ما يحصون

---

(١) وذلك مثل التواريخ الثلاثة للإمام البخاري، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وتهذيب الكمال للمزي، والضعفاء للعقيلي، وكتب الإمام الذهبي، والحافظ ابن حجر وغيرهم كثير وكثير.

رواياتهم، كل ذلك بغرض المحافظة على سنة رسول الله ﷺ وصيانتها من التحريف والتدليس؛ وضربوا بذلك أروع الأمثلة في التاريخ البشري كله، رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وإن الغيرة على القرآن الكريم والمحافظة عليه من أدنى لبس لابد أن تكون في المقام الأول من العناية والرعاية، ولا يحسن أن يجامل فيها مخلوق كائنًا من كان، بصرف النظر عن مرتبته، أو منزلته، أو شهرته، أو غير ذلك من الاعتبارات.

وأنا في الحقيقة من المؤمنين بأن الالتزام بقواعد القراءة وإتقان دقائقها هو الطريق الأكبر إلى الجمال العالي لصوت القارئ لكتاب الله عز وجل، وتأثيره في قلوب الآخرين.

ويرحم الله الإمام ابن الجزري حيث قال: (... ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء؛ قيمًا باللفظ؛ فكان إذا قرأ أطرب المسامع، وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواص والعوام، يشترك في ذلك من يعرف العربي، ومن لم يعرفه من سائر الأنام، مع تركهم جماعات من ذوى الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والألحان؛ لخروجهم عن التجويد والإتقان...)[(١)].

(١) النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، ١/ ٢١٢، وما بعدها.

## المطلب الأول: نماذج من المصاحف المرتلة الممتازة مع بعض المآخذ اليسيرة عليها:

في العالم الإسلامي مجموعة كبيرة من المصاحف المرتلة منّ الله تعالى على قرائها بإتقان القراءة، وجودة الأداء، وجمال الصوت. وكل واحد من هؤلاء الشيوخ صاحب مدرسة منفردة في ترتيل القرآن الكريم، وله جمهور كبير يقلّدون طريقته، ويحبون صوته، ويتأثرون بأدائه.. ومن هؤلاء الشيوخ: فضيلة الشيخ الحصري، وفضيلة الشيخ محمد صديق، وفضيلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وفضيلة الشيخ البنا، وفضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل، وفضيلة الشيخ محمد جبريل، وفضيلة الدكتور الحذيفي، وفضيلة الدكتور محمد أيوب، وغيرهم كثير.

وفي هذه السطور دراسة مختصرة عن هذه المصاحف، ولا أتعرض للمحاسن، لا رغبة في ذكر المساوئ ـ وأستغفر الله ـ وإنما لأن المحاسن هي الأصل والمآخذ عارضة، فالمقصد مما أذكره الآن هو الرغبة في زيادة الجمال، وكمال الإتقان في هذه المصاحف، وباختصار مما كنا نتمنى فيها ما يأتي:

١ ـ حاجة جميع المصاحف المرتلة برواية حفص أو غيرها إلى مقدمة صوتية، وقد سبق التفصيل في ضرورة وجود هذه المقدمة.

٢ ـ تمام الضبط في التسهيل، فإن في أداء بعضهم له رائحة الهاء الخالصة، وهذا الخلل ـ والحق يقال ـ يقع فيه كثير من القراء. استمع ـ مثلًا ـ إلى الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وهو يقرأ كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾[1]

(١) سورة ٤١ فصلت، من الآية: ٤٤، والتسجيل يذاع بإذاعة القرآن الكريم، وهو برواية حفص عن عاصم.

تتأكد من هذه الحقيقة، أو استمع إلى فضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوي، وهو يقرأ كلمة ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[١] الثانية من سورة الأنعام، وحتى الشيخ محمود خليل الحصري رَحِمَهُ اللَّهُ يقع أحيانًا في ذلك، استمع إلى فضيلته، وهو يقرأ ـ مثلًا ـ كلمة ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[٢] بالإدخال مع التسهيل لقالون تتأكد من هذا.

وأعداد القراء الذين يقعون في هذا الخلل غير محصورة في هؤلاء، إنما هم كثير يغفر الله لي ولهم.

والتسهيل لا يكون هاء، وإن نطق به آلاف القراء.. يقول الإمام الشاطبي في تعريفه:

(.. والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه أُشكلا)

وشرح هذا الكلام واضح لا خفاء فيه، يقول بعض المحققين:

(والتسهيل أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي تولدت منه حركة الهمزة، فتسهل الهمزة المفتوحة، بين الهمزة والياء، هذا معنى قوله: أشكلا)[٣].

ولا يوجد في هذا التعريف رائحة للهاء من قريب ولا من بعيد.

وقال بعضهم: (وكان بعض أهل الأداء يقرب الهمز المسهلة من

---

(١) سورة ١٦ الأنعام، من الآية: ١٤٤، وقد قيدت النطق بالثانية؛ لأن الشيخ للتسهيل في كلمة «الذكرين» في الآية التي قبلها جيد جدًّا، وسبحان الله!! والتسجيل الذي اعتمدت عليه هو المذاع بإذاعة القرآن الكريم المصرية برواية حفص عن عاصم.

(٢) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٦.

(٣) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، للإمام ابن القاصح، ص٨٢.

مخارج الهاء، وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك، وليس بشيء، والله أعلم)[١].

وهذا يدل على أن النطق بالتسهيل هاء بدعة قديمة، وليست مستحدثة.

وللعلامة الشنقيطي كلام مفيد في المسألة يستحق أن يحفظه قراء القرآن الكريم بحروفه، ولهذا آثرت أن أذكره بنصه لأهميته، وحاجة القراء إليه خاصة في هذه الأعصار.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (اعلم ـ وفقني الله وإياك ـ أن ما جرى في الأقطار الإفريقية من إبدال الأخيرة من هذه الهمزة المذكورة وأمثالها في القرآن هاء خالصة من أشنع المنكر وأعظم الباطل، وهو انتهاك لحرمة القرآن العظيم، وتعد لحدود الله، ولا يعذر فيه إلا الجاهل الذي لا يدرى، الذي يظن أن القراءة بالهاء الخالصة صحيحة، وإنما قلنا: إبدال الهمزة فيما ذكر هاء خالصة لم يروه أحد عن رسول الله ﷺ، ولم ينزل عليه به جبريل ألبتة، ولم يرو عن صحابي، ولم يقرأ به أحد من القراء، ولا يجوز بحال من الأحوال، فالتجرؤ على الله بزيادة حرف في كتابه، وهو هذه الهاء التي لم ينزل بها الملك من السماء ألبته، هو كما ترى، وكون اللغة العربية قد سمع فيها إبدال الهمزة هاء لا يسوغ التجرؤ على الله بإدخال حرف في كتابه لم يأذن بإدخاله الله ولا رسوله. ودعوى أن العمل جرى بالقراءة بالهاء لا يعول عليها؛ لأن جريان العمل بالباطل باطل، ولا أسوة في الباطل بإجماع المسلمين، وإنما الأسوة في

(١) إبراز المعاني، لأبي شامة، ص١٤٧.

الحق، والقراءة سنة متبعة مروية عن رسول الله ﷺ، وهذا لا خلاف فيه)[١].

وقد أجاد الشيخ الجليل رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الكلام وأفاد، ولم يترك في هذه القضية حجة لمحتج، ولا كلامًا لمتكلم، وعباراته التي ذكرها شديدة كما رأيت، وكلها حق وصدق، وقد دفع الشيخ إلى كتابتها غيرته الشديدة على كتاب الله ـ عز وجل ـ ، وما كان يراه من أحوال الشيوخ في وقته من الأداء الخاطئ لهذا التسهيل، فرحم الله الشيخ، وجزاه عن القرآن الكريم خير الجزاء.

والذي اتضح لي يقينًا عن طريق البحث الطويل، والاستماع المتكرر لعدد كبير من القراء أن أداء التسهيل بالكيفية الصحيحة يحتاج إلى رياضة مع كثرة سماع وعرض على المجيدين؛ لأنه عسير جدًّا في أدائه، ولهذا لا تعجب إذا رأيت فريقًا من القراء يحفظون تعريفه عن ظهر قلب، ولكنهم لا يجيدون أداءه عمليًّا، وهذا من أعظم الأسرار الدالة على ضرورة التلقي من أفواه القراء المهرة، والفرق كبير بين الدارس والممارس.

قال الإمام الصفاقسي رَحِمَهُ اللَّهُ: (وبعض القاصرين يجعل التسهيل هاء محضة، وهو لحن لا تحل القراءة به)[٢]. ولا أتهم أحدًا من هؤلاء الشيوخ بأنه من القاصرين، وإنما لكل جواد كبوة، وكفى بالمرء نبلًا أن تعد معايبه.

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي، ٧ / ٧٨١، ٧٨٢.

(٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين للصفاقسي، ص٤٨ ـ وينظر: التحديد للداني، ص٢٠٨ وغيره.

٣ ـ سلامة النطق بالقلقلة، فإن بعضهم ينطق بها أقرب إلى الكسر مطلقًا سواء كان ما قبلها مكسورًا أم لا، استمع إلى الشيخ محمود علي البنا، وهو ينطق بحرف الدال ـ مثلًا ـ في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ﴾[١] أو ﴿قَدْ فَرَضَ﴾[٢] وغير ذلك، أو استمع إلى قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل في قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَهُ﴾[٣]، أو قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا﴾[٤]، أو الباء الأولى من قوله تعالى: ﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[٥]، أو الجيم في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾[٦] نجد ذلك أيضًا.

وقد اشتهر هذا النطق بالقلقلة عند كثير من القراء، وهو غير صحيح، فالذي ذكره أهل التحقيق في كيفية أدائها هو ما يأتي:

إما أن تتبع ما قبلها، أو أنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، وقول ثالث وهو أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف[٧]، ولم يقل أحد منهم: إن الكيفية في القلقلة أقرب إلى الكسر مطلقًا.

---

(١) سورة ٦٥ الطلاق، من الآية: ١١، والقراءة من إذاعة القرآن الكريم المصرية برواية حفص عن عاصم.
(٢) سورة ٦٦ التحريم، من الآية: ٢.
(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٧١، والقراءة من إذاعة القرآن الكريم المصرية برواية حفص عن عاصم.
(٤) سورة ٦ الأنعام، من الآيتين: ٩٧، ٩٨.
(٥) سورة الأنعام، من الآية: ٤٤.
(٦) سورة ٦ الأنعام من الية ٩٩.
(٧) يراجع على سبيل المثال: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ص٨٧، العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة، ص٦٤.

ومن الخطأ في القلقلة أيضًا أداؤها في غير حروفها[١]، واستمع ـ مثلًا ـ إلى أداء الدكتور علي عبد الرحمن الحذيفي لحرف الذال في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ﴾[٢] أو الميم في: ﴿لَهُمْ نَصِيرًا﴾[٣].

والصاد في: ﴿أَصْلَوْهَا﴾[٤] تشم في أداء هذه الحروف رائحة القلقلة، أو استمع إلى نطق الثاء عند الدكتور محمد أيوب في نحو كلمة ﴿بِمِثْلِ﴾[٥].

وكله غير صحيح؛ فحروف القلقلة خمسة معروفة مشهورة مجموعة كلها: «قطب جد»[٦]، ولا قلقلة في غيرها من الحروف. ولهذا قال بعض العلماء بعد أن ذكر الحروف الخمسة المذكورة:
(وإحداثها في غيرها لحن..)[٧].

٤ ـ عدم اختيار الأوجه المرجوة ـ فمثلًا ـ فضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوي قد اختار القراءة بالتوسط في المد المنفصل، وكذلك الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ولكنهما يقرآن بقصر المد العارض

---

(١) ينظر الفارق بين رواية ورش وحفص ص ١٦٦.
(٢) سورة ٥ المائدة، من الآية: ٢٠، والقراءة من تسجيلات المدينة المنورة تصريح من الأزهر الشريف، رقم ١٢٤ بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨٧م، وهي برواية حفص عن عاصم.
(٣) سورة ٤ النساء، من الآية: ١٤٥.
(٤) سورة ٥٢ الطور، من الآية: ١٦.
(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٣٧، وكذا سورة هود، من الآية: ٨٩، والقراءة هي الخاصة بمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ـ وزارة الحج والأوقاف برواية حفص عن عاصم.
(٦) يراجع أي كتاب في علم التجويد للتأكد من هذا.
(٧) تلخيص لألئ البيان، للشيخ إبراهيم شحاته السمنودي، ص١١. بدور الزاهرة للشيخ القاضي، ص٨٩.

للسكون، وكان على الشيخين أن يختارا القراءة بالتوسط، أو المد في العارض؛ لأنه أقوى من المد المنفصل.

وقد يختار القارئ منهم الوجه الأقوى ويستمر عليه في قراءته كلها، لكنه يخالف ذلك في موضع أو مواضع، استمع مثلًا إلى الشيخ محمد جبريل، وهو يقف على لفظ الجلالة «الله» من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[١] تجد أنه وقف عليها بالتوسط، بينما هو يقرأ العارض بالقصر، ولا يوجد سبب وجيه لذلك، إنما المعروف علميًّا والمشهور في ذلك هو قول الإمام ابن الجزري «واللفظ في نظيره كمثله».

٥ ـ حاجة بعضهم إلى النطق الصحيح لبعض الحروف ـ أحيانًا ـ، فحرف الحاء مثلًا عند الشيخ مصطفى إسماعيل فيه شيء من الجهر، ولهذا الخطأ يقع الاشتباه بين الحاء والعين في قراءة الشيخ؛ لأن مخرجهما واحد، استمع إلى فضيلته، وهو ينطق بالحاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ﴾[٢] أو ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ حَلِيمٞ﴾[٣]، وكذلك وقفه على الألف في نحو: ﴿سُلۡطَٰنٗاۚ﴾[٤] غير سليم، ومثله «﴿هَدَيۡنَٰهُۖ﴾»[٥]، «﴿نَكِدٗاۚ﴾»[٦]، وعندما ينطق الشيخ عبد الباسط بحرف الهاء يمنعه في كثير من الأحيان صفة الهمس، وهو جريان

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٢٨١.
(٢) سورة ١١ هود، من الآية: ٥٣.
(٣) سورة ٢ البقرة من الآية ٢٢٥.
(٤) سورة ٦ الأنعام من الآية ٨١.
(٥) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ٨٤.
(٦) سورة ٦ الأعراف، من الآية: ٥٨.

النفس عند النطق به ـ والهمس صفة ثابتة للهاء، وهي أبين فيه من غيره؛ لأن الهاء أضعف الحروف على الإطلاق، واستمع إلى فضيلته، وهو يقرأ الهاء في هذه الكلمات: «﴿مُتَشَٰبِهًا﴾»[(١)]، «﴿فِيهَآ﴾»[(٢)]، «﴿ٱللَّهَ﴾»[(٣)] ﴿مَوۡتِهَا﴾[(٤)] في المواضع المذكورة بالهامش، والعجيب أن الشيخ عبد الباسط ـ غفر الله له ـ يبالغ أحيانًا في الهمس عند حرف التاء، وقد قلده في هذا كثير من القراء، والحق أن هذه المبالغة ـ إن قيل بها ـ فهي مطلوبة في الهاء لا في التاء؛ لأن التاء فيها شيء من القوة عن الهاء، وإن كان في الحرفين همس.

وحرف الزاي غير مضبوط ـ أحيانًا ـ عند الدكتور محمد أيوب، استمع إليه، وهو يقرأ مثلًا كلمة: ﴿رِزۡقًا﴾[(٥)]، ﴿ٱلۡخِزۡيَ﴾[(٦)]، ومثل هؤلاء الشيخ محمد جبريل غير مضبوط أيضًا، واستمع إليه في نحو: ﴿ٱلۡحَجُّ﴾[(٧)]، وكذا وقفه على الألف في آخر الكلمات، مثل وقفه على: ﴿ٱلۡقَتۡلَىٰۖ﴾[(٨)]، ﴿بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾»[(٩)].

٦ ـ الاهتمام بالتفخيم والترقيق، فإن رائحة التفخيم واضحة ـ أحيانًا ـ عند بعضهم في بعض الحروف المرققة، مثال ذلك قراءة الميم

---

(١) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ١٤١، سورة ٣٩ الزمر، من الآية: ٢٣.
(٢) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ١٢٣، والآية ١٢٨.
(٣) سورة ٣٩ الزمر، من الآية: ١١، والآية ١٤.
(٤) سورة ٣٩ الزمر، من الآية: ٤٢.
(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٢٢.
(٦) سورة ٩٣ الزمر، من الآية: ٢٦.
(٧) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٩٧.
(٨) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٧٨.
(٩) الموضع السابق.

في: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾[١]، والحاء في: ﴿لَحَقٌّ﴾[٢]، والراء في: ﴿وَتَرَكَهُمْ﴾[٣] في قراءة الدكتور محمد أيوب، وكذا الميم الأولى في نحو: ﴿مَا رَزَقَهُمُ﴾[٤] أو: ﴿مَخْرَجًا﴾[٥] في قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل، وكذا اللام الأولى في كلمة: ﴿ٱلْفِتَالُ﴾[٦] في قراءة الدكتور الحذيفي، والجيم في مثل كلمة: ﴿لِّذِى حِجْرٍ﴾[٧] عند الشيخ محمد جبريل.

والصحيح في جميع ما ذكر هو الترقيق الخالص[٨].

٧ ـ الحاجة إلى ضبط أداء الكلمات القرآنية نفسها عند تركيب حروفها، استمع إلى الشيخ عبد الباسط مثلًا، وهو يقرأ كلمة: ﴿تَعِدُنَآ﴾[٩]، أو ﴿أَعِظُكَ﴾[١٠] تجد خطفًا في بعض حروفها، أو استمع إلى الدكتور محمد أيوب، وهو يتلو كلمة: ﴿وَمَا لَكُم﴾[١١] أو ﴿وَجَعَلَنِى﴾[١٢] تجد ذلك أيضًا.

---

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٧٥.
(٢) سورة ٣٨ ص، من الآية: ٦٤.
(٣) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٧.
(٤) سورة ٦ الأنعام، من الآية: ١٤٠.
(٥) سورة ٦٥ الطلاق، من الآية: ١.
(٦) سورة ٤ النساء، من الآية: ٧٧.
(٧) سورة ٨٩ الفجر، من الآية: ٥، والقراءة من التسجيلات.
(٨) يراجع التفخيم والترقيق في أي كتاب من كتب التجويد، مثل الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لابن يالوشة، ص٢٥، وغيره.
(٩) سورة ١١ هود، من الآية: ٣٢.
(١٠) سورة ١١ هود، من الآية: ٤٦.
(١١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٠٧.
(١٢) سورة ٣٦ يس، من الآية: ٢٧.

٨ ـ السلامة من العيوب الفنية، فإن تردد الآيات في التسجيلات المرتلة واضح في كثير من هذه المصاحف، وصدى الصوت يلعب دورًا كبيرًا في تكرار بعض الحروف، وكل ذلك يحتاج إلى علاج، وحتى القراء أنفسهم في حاجة إلى الإرشاد عند التسجيل، وعلى سبيل المثال حركة بلع الريق عند الشيخ مصطفى إسماعيل واضحة كل الوضوح في كثير من قراءاته، ولهذا أثره على التلاوة.

## المطلب الثاني: نماذج من المصاحف والتسجيلات المرتلة المرفوضة

في العالم الإسلامي كذلك بعض التسجيلات القرآنية المرتلة المشهورة نستمع إليها فنرى الخشوع والبكاء الذي يهز القلوب، ونلمس الإخلاص في قراءة أصحابها، كمصحف الشيخ المحيسنيى أو محمد بن علي العجمي، وكذلك خالد عبدالله القحطاني، وأيضًا بعض التسجيلات للشيخ محمد حسان، وأبو بكر الشاطري، وقد استمعت إلى بعض المواضع من هذه التسجيلات، وكررت الاستماع إليها مرات ومرات، فلم أتردد في الحكم عليها بالرفض، وبعدم صلاحيتها للطبع أو النشر، هذا مع ما نحسبه من إخلاص أصحابها، وشدة خوفهم من الله تعالى.

وأسباب الرفض، أو عدم القبول لهذه الأشرطة كثيرة جدًّا، وهي ليست كالمؤاخذات السابقة على تلك المصاحف المرتلة الممتازة، فتلك أحكام دقيقة في القراءة، وهي يسيرة جدًّا، لا يكاد يخلو منها

بشر، ولم يكن فيها شيء من اللحن الجلي أبدًا، ولا حتى الخفي الذي يستوي في معرفته كل القراء، وكثير من تلك الهفوات ـ إن لم يكن جميعها ـ موجود في تسجيلات هؤلاء القراء، وفي السطور الآتية محاولة لإيراد بعض الحجج، أو الأسباب في الحكم على هذه الأشرطة بالرفض:

١ ـ وجود اللحن ـ الجلي ـ أي الخطأ الظاهر، وهذا لا يختلف اثنان من العلماء في الحكم بحرمته، وهذا اللحن كثير الوجود في هذه المصاحف، ومثاله ابتداء الشيخ محمد حسان ـ غفر الله له ـ بكسر همزة الوصل في كلمة ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾[(١)] وهذا لا يجوز؛ لأن الصواب عند جميع القراء هو الابتداء فيها بالضم، وأقوال العلماء في ذلك معروفة.

قال الإمام ابن الجزري:

**وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم  إن كان ثالث من الفعل يضم**

والمعنى: أن حكم الابتداء بهمزة الوصل في الأفعال هو الضم إذا كان الحرف الثالث فيها مضمومًا ضمًّا أصليًّا، وهذا على سبيل الوجوب[(٢)]، ومعلوم أن كلمة ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ فعل أمر، والحرف الثالث

---

(١) سورة ١٤ إبراهيم، من الآية: ٦ والقراءة من تسجيلات التقوى، وفي داخل الشريط عبارة صوتية على أنه من تسجيلات أحد للإنتاج والتوزيع، وهي برواية حفص عن عاصم، ويجب التنويه إلى أن ابتداء الشيخ على النحو المذكور لا يجوز في أي قراءة من القراءات العشر جميعًا.

(٢) يراجع على سبيل المثال: المنح الفكرية للشيخ ملا علي القارئ، ص٧٧. العميد للشيخ بسة، ص٨. نهاية القول المفيد، ص١٨٢. تنبيه الغافلين للصفاقسي، ص١٢٦.

فيها ـ وهو الكاف ـ مضموم ضمًّا لازمًا، ومن ذلك أيضًا نطق فضيلته بحرف الدال؛ لأنه يخرجه من غير مخرجه؛ فهو حرف آخر غير حرف الدال المعروف في كتب التجويد، ولا أضرب لهذا مثالًا؛ لأنه موجود في جميع قراءة الشيخ، ومن اللحن أيضًا قراءة الشيخ القحطاني بعدم صلة الهاء وصلًا في كلمة: ﴿يَأْتِهِۦ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾[(١)]، وهذا لا يجوز في رواية حفص عن عاصم التي قرأ بها الشيخ[(٢)]، وكذلك قرأ الشيخ القحطاني بكسر اللام في كلمة ﴿لِّيَقْضُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾[(٣)]، وهذا لا يجوز في رواية حفص أيضًا[(٤)]، وكذلك قرأ الشيخ العجمي بعدم صلة الهاء في قوله تعالى: ﴿مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾[(٥)] ثم أعادها بالصلة، وهو خطأ، والصواب حذفه؛ لأن بقاءه يوهم المستمع بوجود الوجهين فيها.

٢ ـ عدم وجود الاستعاذة، ولا البسملة أحيانًا في هذه التسجيلات، وقد يجد هؤلاء الشيوخ حجة في ترك الاستعاذة، لكن لا حجة لهم في ترك البسملة أبدًا، استمع ـ مثلًا ـ إلى الشيخ خالد عبدالله القحطاني في

---

(١) سورة ٢٠ طه، من الآية: ٧٥.

(٢) يراجع مثلًا: البدور الزاهرة للشيخ القاضي، ص٢٠٥، وغيره، وقراءة الشيخ القحطاني من تسجيلات النور الإسلامية بالقاهرة برواية حفص عن عاصم.

(٣) سورة ٢٢ الحج، من الآية: ٢٩.

(٤) البدور الزاهرة ص٢١٥، وغيره.

(٥) سورة ١١ هود، من الآية: ١٢، وقراءة الشيخ التي اعتمدت عليها من طبعة شركة الإيمان للإنتاج والتوزيع بالشرابية، القاهرة، وهي برواية حفص عن عاصم.

أول سورة الفاتحة[١]، أو إلى قراءة الشيخ محمد حسان بين سورتي الرعد وإبراهيم، أو إلى الشيخ أبو بكر الشاطري في أول سورة الفاتحة، ولن تجد البسملة، لا بصوت هؤلاء الشيوخ، ولا بصوت غيرهما، ولا يشفع لهؤلاء الشيوخ خلاف الفقهاء في قراءة البسملة في الصلاة؛ أو أنهم قد قرؤوها سرًّا في أنفسهم؛ لأن الشريط في الأسواق، وبعض الناس يتلقى منه كتاب الله، لهذا الفرق بين المسألتين واضح تمامًا؛ فقد أجمع القراء على وجوب قراءة البسملة في أول الفاتحة، وعند الابتداء بأول أي سورة سوى براءة، وعلى هذا العمل في جميع المصاحف المكتوبة، ولابد أن يكون كذلك في المصاحف المنطوقة.

قال الإمام الشاطبي:

**ولابد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا**

والمعنى: أنه لابد من البسملة في أول كل سورة سوى براءة، وهي سورة التوبة، وأما أجزاء السور ـ وهي ما بعد أول السورة ولو بآية، أو كلمة ـ فالقارئ مخيّر بين قراءة البسملة وعدمها[٢].

٣ ـ عدم مراعاة الوقف ولا الابتداء، واستمع ـ مثلًا ـ إلى الشيخ خالد عبدالله القحطاني تجده ابتدأ بقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا

(١) والأعجب من ذلك والأغرب هو وجود الاستعاذة والبسملة في تسجيل الشيخ القحطاني في وسط الشريط بين سورتي يوسف والرعد، يراجع ذلك في: تسجيلات طليطلة الإسلامية ـ الرياض ـ البطحاء ـ الدمام.

(٢) يراجع: النشر ١/ ٢٧١، غيث النفع ص٢٠، شرح الطيبة لابن الشيخ ص٤٧، العنوان لأبي طاهر ص٤٨، البدور الزاهرة للقاضي ص١٣، وغيرها.

نَصِيرٍ﴾[١] ووقف، وهو ابتداء غير صحيح؛ لأن نفي الولاية والنصرة متعلق بشرط اتباع أهوائهم، فكان في الإطلاق خطر، ولا يفصل بين الشرط وجوابه[٢]. ونحو ذلك ابتداء هذا الشيخ ـ غفر الله له ـ بقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾[٣].

والشيخ العجمي كالشيخ القحطاني في عدم الالتفات للوقف والابتداء، ولا أرى حاجة لذكر أمثلة أخرى لأخطائهما في الوقف والابتداء؛ لأنها كثيرة، وما ذكرته يكفي.

وقد اشتدت عناية السلف والخلف بالوقف والابتداء حتى أفردوه بمؤلفات، قال الشيخ الصفاقسي: (..... ومن لم يلتفت لهذا ويقف أين شاء فقد خرق الإجماع وحاد عن إتقان القراءة وتمام التجويد)[٤] ولم يلتفت القراء المذكورون إلى هذا، بل وقفوا أين شاءوا، يغفر الله لنا ولهم، آمين.

٤ ـ وكثيرًا ما يوجد في قراءة هؤلاء الشيوخ الوقوع في أخطاء جلية؛ لأنها من القواعد العامة المشهورة في علم التجويد؛ وذلك مثل إدغام الشيخ العجمي الدال في الضاد في: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ﴾[٥] وهذا لا

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٢٠.
(٢) منار الهدى ص٤٨.
(٣) سورة ١٣ الرعد، من الآية: ٣٧، وهي من تسجيلات طليطلة المذكورة سابقًا.
(٤) تنبيه الغافلين للشيخ الصفاقسي ص١٢٨.
(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٠٨.

يجوز عن حفص[١]، والشيخ القحطاني في الإدغام أشبه بحال العجمي، فهو أحيانًا يدعم ما حقه الإظهار، وذلك مثل قراءته بإدغام الذال في التاء من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[٤]، وهذا كله لا يجوز أيضًا في رواية حفص التي يقرأ بها الشيخ، غفر الله لنا ولهم بفضله، آمين.

٥ ـ وكذلك كثيرًا ما يقرأ بعض هؤلاء القراء بعدم الغنة بمقدار حركتين عند الإدغام، استمع إلى العجمي، وهو يقرأ: ﴿مِن مِّثْلِهِۦ﴾[٥]، ﴿حَسَدًا مِّنْ﴾[٦]، ﴿قَآئِمٌ يُصَلِّى﴾[٧]، ﴿أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾[٨]، ﴿مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ﴾[٩]، ﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا﴾[١٠]، ﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[١١]، وغير ذلك مما لا يعد لكثرته.. وكله لا يجوز، ولا أعلم أحدًا من العلماء قال به[١٢]، وحتى النون والميم المشددتين كثيرًا ما نجدها هذا الشيخ لا يقرؤهما

---

(١) يراجع ـ مثلًا ـ : العنوان في القراءات السبع ص٥٦، غيث النفع ص٤٨، وغيرهما.
(٢) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ١٥٢.
(٣) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ١٥٣.
(٤) سورة ٥٤ القمر، من الآية: ٢٣.
(٥) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٢٣.
(٦) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٠٩.
(٧) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ٣٩.
(٨) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ١٦٥.
(٩) سورة ٣ آل عمران، من الآية: ٩١.
(١٠) سورة ٤ النساء، من الآية: ٣١.
(١١) سورة ٤ النساء، من الآية: ١٢٣.
(١٢) يراجع: أحكام النون الساكنة والتنوين، الميم الساكنة، النون والميم المشددة في أي كتاب تجويد.

بالغنة مقدار حركتين، كما هو حكمها، واستمع إليه ـ مثلًا ـ وهو يقرأ كلمة: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ﴿النَّاسَ﴾[١]، أو ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾[٢]، أو: ﴿بَيَّنَّهُۥ﴾[٣]، أو ﴿أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ﴾[٤].

ومثل الشيخ العجمي في عدم الالتزام بأحكام النون والميم الساكنتين أو المشددتين ـ وأكثر منه ـ الشيخ المحيسني، وهو يقرأ ـ مثلًا ـ: ﴿جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ﴾[٥]، ﴿قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟﴾[٦]، ﴿وَإِن يَكُن﴾[٧]، ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[٨]، ﴿يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ﴾[٩]، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾[١٠]، ﴿غَنِمْتُم مِّن﴾[١١]، ﴿إِنَّكُمْ﴾[١٢]، ﴿عَن طَآئِفَةٍ﴾[١٣]، وغير ذلك مما يحتاج حصره لمجلدات.

٦ ـ والمدود بأنواعها غير مضبوطة عند كثير من هؤلاء، فالعجمي ـ

---

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٩٤ والآية ١٠٢.
(٢) سورة ٢ البقرة في الآية ١٨٩.
(٣) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٥٩ مع مراعاة أنه أعادها، فغن الياء، وليس في الياء غنة لأحد في القراء جميعًا.
(٤) سورة ٢ البقرة، من الآية: ١٨٧.
(٥) سورة ٨ الأنفال، من الآية: ٦٢.
(٦) سورة ٩ التوبة، من الآية: ١٣.
(٧) سورة ٨ الأنفال، من الآية: ٦٥.
(٨) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٤١.
(٩) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٢٣.
(١٠) سورة ٩ التوبة، من الآية: ١٦.
(١١) سورة ٨ الأنفال، من الآية: ٤١.
(١٢) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٨٣.
(١٣) سورة ٩ التوبة، من الآية: ٦٦.

مثلًا ـ يقرأ بتوسطه، وأحيانًا يقرؤه بالقصر، واستمع إليه في مثل: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[١]، والأمثلة عليه في مصاحفهم غير معدودة، واللحن الجلي كذلك فيها كثير، كما سبق، ولا أدعي الحصر فيما ذكرته.

(١) سورة ٢ البقرة، من الآية: ٢٢، وحتى المد الطبيعي يزيد على حركتين ـ أحيانًا ـ، وهذا مثل قراءته لكلمة «رهينة»، من سورة ٧٤ المدثر، من الآية: ٣٨، من تسجيلات شركة هاي كوالتي للإنتاج والتوزيع بالمهندسين.

# المبحث الرابع

## خطورة تسجيل المصاحف المرتلة من القراءة داخل الصلاة

لعل أهم الأسباب في كثرة الأخطاء التي يقع فيها كثير من أصحاب المصاحف المرتلة المرفوضة أن تسجيلها قد تم من القراءة داخل الصلاة، في رأيي أن تسجيل المصاحف من القراءة في الصلاة وإن كان له دوره الأعظم في الخشوع والتدبر لآيات القرآن الكريم، إلا أن خطورته من جهة أخرى كبيرة جدًّا؛ ذلك لأن القارئ فيها ربما يكون اهتمامه بالخشوع لله تعالى زائدًا على اهتمامه بأحكام التلاوة، وكثيرًا ما يشغل نفسه بمن خلفه من المصلين بالنسبة لطول قراءته عليهم أو قصرها، وكذلك يزداد اهتمامه بالحفظ للحروف والآيات أكثر من النطق الصحيح لها؛ خاصة لمن يقرأ من حفظه وليس أمامه مصحف، وربما لا يكون عنده الاستعداد النفسي، لكن الظروف أجبرته على هذه القراءة.

وأخطر من ذلك كله أنه ربما يخطئ وهو لا يشعر فيستمر في القراءة، ومن الممكن أن يتوهم بعض الناس ـ لعدم درايتهم ـ أن في

ذلك وجهين، بينما الحق أن أولهما خطأ وثانيهما فقط هو الصواب، وهكذا نجد الحال في قراءة البسملة أول الفاتحة أو أثناء الابتداء بأي سورة، فقد أجمع القراء العشرة على وجوبها في هذه الأحوال كما سبق، ومع ذلك لا نجد ـ أحيانًا ـ في هذه المصاحف البسملة في أول الفاتحة أو غيرها، وأحيانًا تسجل بأصوات لغيرهم، وربما يتعلل هؤلاء بأن القراءة تمت في الصلاة ولا بسملة في مذهبهم في الصلاة، وهذا عجيب؛ لأن قراءتهم هذه قد كانت مرة واحدة في الصلاة، ولكنها أصبحت آلاف أو ملايين المرات تنطق خارج الصلاة، وربما يموت هؤلاء القراء وتستمر هذه القراءة تتلى بين الناس، إنها مصاحف موجودة في كل مكان نستمع إليها داخل البيوت، وفي الشوارع، والسيارات، وفي المحلات وغيرها. لقد أصبحت شهرتها أوسع من شهرة المصاحف المكتوبة في العصر الحديث عند الناس اليوم.

وقد بقيت مشكلة صعبة في هذا الموضوع، ولابد من إبداء الرأي فيها وهي مسألة البث المباشر، ففي بعض الأيام ـ وخاصة في شهر رمضان المعظم ـ تنقل الإذاعات المسموعة أو المرئية ـ أحيانًا ـ صلاة التراويح، أو التهجد على الهواء مباشرة من المساجد الكبرى، كالحرمين الشريفين أو غيرهما من المساجد الأخرى، وقد يلحن بعض الأئمة القراء في القراءة، أو في بعض الأحكام التجويدية نسيانًا لا عمدًا، والقرآن غالب لا مغلوب، والخطأ متوقع، ولا مشكلة في ذلك، إنما المشكلة الكبرى هي أن ملايين البشر يستمعون إلى هذه القراءة، وقد لا يعرف كثير منهم أن هذا خطأ، وبعضهم قد يسجل هذه القراءة لنفسه، بل قد يجرؤ بعض أصحاب الشركات على طبع هذه القراءة

وبيعها في الأسواق، وكثيرًا ما يحدث هذا لغرض من الأغراض المادية ونحوها، والخطأ موجود في القراءة، فما هو الحل لهذه المشكلة؟

**لا سبيل للعلاج إلا اختيار من ثلاثة:**

**أولًا**: أن يظل الأمر على ما هو عليه، ويبقى الخطأ موجودًا.. وهذا الاختيار لا شك أنه مرفوض، ولا يوافق عليه غيور على القرآن الكريم، ويستحيل أن يرضى به أحد من علماء المسلمين؛ لهذا فهو غير مقبول.

**ثانيًا**: أن يمنع هذا البث المباشر للتخوف من احتمال حدوث الخطأ في قراءة القرآن الكريم، وأعتقد أيضًا أن هذا الاختيار غير مقبول كسابقه، ولا يعقل أن تغلق أبواب هذه الإذاعات على كتاب الله تعالى، وتفتح ساحاتها للمتمردين على الأديان والأخلاق ينشرون بواسطتها الفساد في الأرض.

**ثالثًا**: أن يستمر هذا البث المباشر، وأن نفكر في حل مناسب للمشكلة، وهذا هو الأحسن إن شاء الله تعالى.

**ولعل الحل المناسب يتحقق بما يأتي:**

١ ـ أن يكون الأئمة القراء في هذا البث المباشر من الصفوة في الحفظ والإتقان لآيات القرآن الكريم، ومن المهرة في أحكام القراءة، ولا يكون الأساس في اختيارهم هو جمال الصوت فقط، ويطالب هؤلاء القراء بحزم وإصرار بمراجعة الآيات أو السور التي يقرؤونها، والإكثار من ذلك، وليمنع من ساء حفظه أو قل ضبطه من هذه القراءة، وحبذا لو كان للمهرة من القراء مزايا مناسبة، وعلاوات تشجيعية زائدة

جزاء لما يقدمونه من حسن التلاوة وجمال الأداء والسلامة من اللحن بأنواعه.

٢ ـ أن يكون من خلفهم ـ في الصف الأول ـ من هو مثلهم في الحفظ والإتقان، ويكلف هؤلاء برد القارئ إذا نسي أو أخطأ في التلاوة، ويفضل ألا يقل عدد هؤلاء عن خمسة ضمانًا لسلامة القراءة من أي لحن جلي أو خفي.

٣ ـ أن تتكون لجنة متخصصة، كهؤلاء الخمسة السابقين، وظيفة هذه اللجنة هي التعليق على تلاوة القارئ إذا لحن فيها، وتصويبها جهرًا بعبارات لطيفة لا تشكك المستمعين، ولا تحرج القارئ، ويكون ذلك بعد السلام من كل ركعتين مباشرة، ولا مانع أن تعطى التصويبات للقارئ نفسه على أن يقوم بإعلانها جميعًا، وقد يكون هذا هو المستحسن في حقه، وحق الجماهير.

والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم.

# الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالرحمات، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد، فقد كشفت هذه الدراسة عن العديد من النتائج والتوصيات التي أجملها فيما يلي:

## أولًا: أهم نتائج البحث:

١ ـ للمصاحف المرتلة نفع كبير، ودور عظيم في حفظ القرآن الكريم، وإن كانت هذه المنفعة أقل من التلقي من الشيوخ أنفسهم.

٢ ـ لا ينبغي الاقتصار في تسجيل المصاحف المرتلة على رواية حفص عن عاصم وحدها، إنما ينبغي التسجيل لجميع الروايات المتواترة بأصوات المهرة من القراء.

٣ ـ لم يتم تنفيذ مشروع المصاحف المرتلة بصورته المثلى حتى الآن، على الرغم من أنه مضى على بداية هذا المشروع أكثر من خمسين عامًا.

٤ ـ المصاحف المرتلة المشهورة منها المقبول، ومنها المردود.

٥ ـ الجمع لأكثر من رواية في الختمة القرآنية الواحدة لم يكن هو منهج السلف الصالح رضي الله عنهم، وإنما ظهر هذا الجمع في القرن الرابع أو الخامس الهجري، وهو في حالة التلقي جائز ـ بشروطه ـ أما في المحافل فإنه ممنوع مطلقًا.

## ثانيًا: التوصيات:

نوصي بما يلي:

١ ـ ضرورة تسجيل القرآن الكريم بجميع القراءات المتواترة، على أن يكون ذلك بأصوات المهرة من القراء، والعمل على نشر ذلك عبر القنوات الفضائية والإنترنت وإذاعات القرآن الكريم، وغيرها من وسائل الإعلام.

٢ ـ ضرورة وجود برامج لعلم القراءات وتاريخ القرآن وحياة القراء ـ القدامى والمعاصرين ـ ، وإذاعة هذه البرامج في أجهزة العلم الحديثة بأنواعها المختلفة.

٣ ـ ضرورة تدريس الجمع الصوتي للقرآن الكريم في معاهد القراءات، وكليات القرآن الكريم، وأقسام علوم القرآن الكريم الأخرى، وتقييم المصاحف المرتلة بدقة من العلماء المتخصصين والحكم عليها بما تستحقه، وإصدار قرارات عملية رادعة لكل من يتسبب في التسجيل لأي مصحف مرتل لم يصل إلى درجة الامتياز، مع مصادرة هذه المصاحف المخالفة ومنعها من التداول بين الناس.

٤ ـ ضرورة وجود مقدمة صوتية لكل مصحف مرتل يُعَرَّف فيها بالقراءة، وتاريخها، ومكانها، ومنهج القراءة، والوجه المختار فيها،

وسببه، مع الإشارة بالأمثلة إلى الأوجه الصحيحة الأخرى التي لم تسجل على النحو الذي سبق تفصيله.

٥ ـ وضع خطط للعمل على استفادة الباحثين في علم التفسير وعلوم القرآن، وغيرها من العلوم الشرعية من الدروس المسجلة بالصوت أو الصورة التي يقوم بإلقائها كبار العلماء وعدم الاقتصار على الجهود المكتوبة فقط.

٦ ـ يجب على المسؤولين في الجامعات الإسلامية أن يفتحوا الأبواب للطلاب ليتقدموا برسائل علمية مسموعة ومرئية في علم التجويد والقراءات، ولا ينبغي الاقتصار على الجهود المكتوبة، والجميع يعلم أن هذا العلم بالذات يعتمد اعتمادًا كليًّا على السماع وطريقة الأداء.

**وبعد**، فإن كان من توفيق فبفضل الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فمن النفس والشيطان، ونستغفر الله لأنفسنا، ونعوذ به من نزغات الشيطان، ونسأله ـ تعالى ـ العفو والغفران.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[(١)].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٨٦.

# فهرس المصادر والمراجع

## أولًا: المراجع المكتوبة:


١ ـ القرآن الكريم.. جل من أنزله.

٢ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، تحقيق: إبراهيم عطوة، ١٤٠٢هـ، ٢٩٨٢م.

٣ ـ الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٤ ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة الشنقيطي، طبعة مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥ ـ إعجاز القراءات القرآنية للأستاذ صبري الأشوح، مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٦ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي، مكتبة الكليات الأزهرية.

٧ ـ التحديد في الإتقان والتسديد في صناعة التجويد لأبي عمرو الداني، تحقيق: أحمد عبد التواب، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٨ ـ تلخيص لآلئ البيان للشيخ إبراهيم شحاته السمنودي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، الطبعة الثانية، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٤م.

٩ ـ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين للصفاقسي، تصحيح محمد الشاذلي، مؤسسات عبد الكريم عبدالله، ١٩٧٤م.

١٠ ـ تيسير التجويد للشيخ عبد الوارث سعيد، الطبعة الثامنة، ١٤١٤هـ.

١١ ـ الجمع الصوتي الأول للقرآن لفضيلة الدكتور لبيب السعيد، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية.

١٢ ـ الرسالة الغراء في الأوجه المقدمة في الأداء للشيخ علي محمد توفيق النحاس، راجعه: عبد الرزاق البكري، مكتبة الأدب، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٣ ـ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي للإمام ابن القاصح، ضبطه وصححه: محمد شاهين، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

١٤ ـ شرح طيبة في القراءات العشر لأبي القاسم النويري، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، مراجعة: لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، طبع: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٥ ـ العميد في علم التجويد للشيخ محمود على بسه، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، نشر: المكتبة الأزهرية للتراث بالقاهرة.

١٦ ـ العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ، حققه: د. زهير زاهر، د. خليل العطية، طبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٥٨م.

١٧ ـ غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي، صححه وخرج أحاديثه: محمد شاهين، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

١٨ ـ الفوائد المفهمة في شرح المقدمة الجزرية لابن يالوشة، طبعة الدولة التونسية، ١٣٠٢هـ.

١٩ ـ القرآن والقراءات والأحرف السبعة للدكتور عبد الغفور مصطفى، مركز ميدو لطباعة الأوفست والكمبيوتر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٢٠ ـ القسطاس المستقيم في بيان مدى مشروعية صدق الله العظيم عقب تلاوة القرآن الكريم، للشيخ لؤي محمد قبيص، نشر: المجموعة المتحدة للطباعة بالقاهرة.

٢١ ـ قواعد التجويد والأداء الصوتي للشيخ جلال حنفي، طبعة الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٢ ـ كيف نتعامل مع القرآن الكريم للأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، طبعة دار البيان العربي.

٢٣ ـ ملخص العقد الفريد في فن التجويد للشيخ علي أحمد صبرة، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٤هـ، ١٩٣٦م.

٢٤ ـ منار الهدى في الوقف والابتدا للأشموني، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٢٥ ـ المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للشيخ ملا علي القارئ، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢٦ ـ النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٧ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد للعلامة محمد مكي نصر، راجعه الشيخ علي الضباع، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ.

٢٨ ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، بالمدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

## ثانيًا: المراجع المسموعة:

١ ـ تسجيلات مرتلة برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد أيوب، طبعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢ ـ تسجيلات مرتلة برواية حفصة عن عاصم، الشيخ الشاطري، تسجيلات التقوى.

٣ ـ المصحف المرتل برواية الدوري عن أبي عمرو، الشيخ الحصري، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

٤ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ العجمي، تسجيلات الإيمان بالقاهرة.

٥ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ خالد القحطاني، تسجيلات النور بالقاهرة.

٦ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ القحطاني، تسجيلات طليطلة الإسلامية بالرياض.

٧ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

٨ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ علي الحذيفي، تسجيلات المدينة المنورة.

٩ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد المحيسني.

١٠ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد جبريل، تسجيلات الرسالة بالقاهرة.

١١ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد حسان، تسجيلات التقوى، وتسجيلات أحد.

١٢ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمد المنشاوي، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٣ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ الحصري، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٤ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ محمود علي البنا، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٥ ـ المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم، الشيخ مصطفى إسماعيل، إذاعة القرآن الكريم المصرية.

١٦ ـ المصحف المرتل برواية ورش عن نافع، الشيخ محمود خليل الحصري، إذاعة القرآن الكريم المصرية.